

— وهو نوع من الورد أيضا — لان من يهدى اليه يستطيع ان يركب في ذهنه لفظة تدل على المودة كتول الشامر وقد اهدت اليه احدا من بنفسها فارتاح له لانه فهم منه بانها تدينه بنفسها فجانس بين البنفسج والتنس :

اهدت اليه بنفسها يسليه  
تنبيه ان بنفسها تدينه  
فارتاح بعد صبلة وكأبة  
ورجا لحسن الظن ان تدينه (52)

واسم الرمان من الجنس اللطيف المشتق من نفس اللفظ وقد تفاعلوا به حين اشتقوا منه كلمة ان اي قرب وحل (الوصل) ومن حرفه الاول والثاني لفظة رمّ يرمّ ففهم منها بان حل المودة سيجمع ويسرم :

اهدت اليه بظرفها رمانا  
تنبيه ان وصلها قد آتانا  
قال الفتى ليا رآه تفاعل  
وصل يكون متمما حياتنا  
رم يسرم تشمئى بوصالها  
لتعد التناول صادقا كانا (53)

ومن الجنس اللفظي الذي تفاعلوا به لان دلالاته اقتربت بالذهن بعمان تنسجم مع ما يتمنون لفظة النبق، لانهم جانسوا بينها وبين لفظة نبقى التي يمكن ان تشتق منها . وقد روى الثعالبي بان بعض الشعراء اهدى صديقا له نبقا وكتب له :

تفاعلت بان تبقئى  
فاهديت لك القبقا  
فلبقك اله الخلق  
ما سرك ان تبقئى

واشتقى الله شانيك

وحاشاك بان تشقى (54)  
واذا كان بعض الشعراء قد كره تهادي الاس ، لانه اشتق منه لفظ الأسي (55) فان جماعة اخرى تفاعلت من تهاديه ، لانها اشتقت منه لفظ المواساة اضافة الى نظرة موضوعية لطيفة لهذا النبات وهي انه من النباتات التي تدوم مدة طويلة محافظة على خضرتها ورونتها . يقول احدهم مشتقا من لفظ الاس المواساة — مع اقراره ضمنا ما يمكن ان يوحيه لفظه من اقترانه بالياس :

ما احسن الاس في عيني واطيبه  
لولا اتصال حروف الاس بالياس  
ما ضر من كان اهدى الاس من يده  
لو قال ريحانة يعنى بها الاس  
لولا الذي اتقى من طيرتني بهما  
ما فارقا ابدا تاجا على راسي (56)  
وللوزير ابي عامر بن سلمة الاندلسي في جملة من النوادر :

والاس آس كاسمه  
بنوره قد حسنا  
وله ايضا في هدية الاس :  
يا واحد الابداء والشمرء  
وابن الكرام السادة النجباء  
اتى بعنت مطيبا نبقته  
من روض دارى دارك الفناء  
من آسيه لا زلت تأسو عاطرا  
وتبيد ما يمدو من الاعداء (57)  
ولابى جعفر بن الابار في الاس  
وآس كاسمه آس  
تتبه به هلى الزمن القشيب (58)

(51) الموشى 177

(52) ن م 176

(53) احسن ما سمعت / 182 ، وانظر الموشى : 77

(54) قال ابو حنيفة : الاس بارض العرب كثير ينبت في السهل والجبل وخضرته دائمة ابدا . وقال ابن دريد : الاس هذا المشوم احسبه دخيلا غير وجاء في الشعر الفصيح كتول الهذلي (بمشخر

(55) الموشى : 180

(56) البديع في وصف الربيع : 39

(57) ن م 87

والحديث عن الآس ودلالة لفظه يذكرنا بحديثهم عن الورد وكيف ان بعضهم كره تهاديبها لانها ترمز الى تصر عمر المودة لقلتها لبثها وقصر عمرها وفضل عليها الآس لدوام خضرته ، واستمرارها طول العام . قال بعض الشعراء وقد اهدت اليه جارية آسا :  
والآس ييتى وان طال الزمان به

والورد يفتنى ولا ييتى على الزمن  
ثم اهدت له وردا فتطير منه وقال :  
انت ورد وبتقاء الو  
رد شهر لا شهونور  
يذهب السورد ويفتنى  
والسى الآس نصير  
فكتب اليه بعض اخوانه في هذا :  
سر بالآس الذي اهدت له  
ثم لما اهدت السورد جزع  
ذاك ان الآس باق دائما  
ولان الورد حينما ينقطع (59)

واذا كانت المفاضلة بين الورد والآس هي احدى سمات الشرف وغضارة العيش في العصر العباسى فانها ايضا مما علق بذاكرة الفرس - اذا صح ما تاله الجاحظ من أنهم يحبون الآس ، ويكرهون الورد ، لان الورد لا يدوم والآس يدوم (60) .

ويهنا من هذه المفاضلة الطريفة ما اشتقه بعضهم من لفظ الورد من تعبير مقترن بمعنى يدخل السرور الى نفسه مفرح بتهاديبه الورد دون النظر الى طبيعته وكون لبثه قصيرا لانه اشتق منه لفظ الورد :

اهدى له وردا فاخبر انه  
في الواردين ولم يكن ورادا

سارتاح من فرح بطيب وموده  
وغدا له ورد الحياء فزادا (61)

ونجد في رسالة لابی عثمان سعيد بن فرج الجياتسى في الرد على ابن الرومى في تفضيله البهار على الورد اشتقاق كلمتى الود والرد من الورد اما النرجس فاخره رجس ، ولا يهيه بعد ذلك ان كان الورد قليل اللبث او طويله لان خيار الخلق في الدنيا هم الفاتون :

اسم الذي فضلت ان فتشته  
وخرمت اوله فرجيس راكد  
والورد كيف خرمته وخبتته  
ود نود به ورد عائد  
ودع ألقاء فما ترى من جيلة  
الا وافضلها يكون البائد  
يفتنى خيار الخلق في الدنيا وما  
شئ سوى ابليس فيها خالد (62)

واخيرا نقول بان الطائفة الاخيرة من الالفاظ التي نكرنا بانها تترك اثرا في الاذهان لما توحيه من دلالة معنية مرتبطة باحدى اشتقاقاتها تمثل موقفا خاصا بالادباء والشعراء ، او فلنقتل في مجالس المترفين الذين اتخفوا من ايسر وسائل الترف - وهى الهدايا - مادة طريفة للحديث والمؤانسة ، وان عكست لنا من جانب آخر المثل السلوكية لهذه الطائفة من الناس المسماة بالظرفاء . وتبقى الظاهرة اللغوية العامة في اقتران بعض الالفاظ بمعان بعيدة من اصل مسمياتها لان في بعض اشتقاقاتها معان تنسجم مع نفسية المتكلم شرا او خيرا ، وتصبغ بالتالى تفكيرهم وهواجسهم او سلوكهم الاجتماعى تبعا لطبيعية المواقف ومدى رهابة احساس بعض الناس اكثر من غيرهم .

- (58) الموشى : 180  
(59) الحيوان 458/3 وانظر البيان والتبيين 247/3 في استعمال الريخان للتظرف  
(60) الموشى : 177  
(61) البيهقي في وصف الربيع : 70

## قائمة المصادر والمراجع

## البيان والتبيين

احسن ما سمعت

الثعالبي / ابن منصور عبد الملك (429 هـ)  
تصحيح محمد افندي صادق . القاهرة ، مطبعة  
الجمهور 1324 هـ .

لاضداد

الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت 196 هـ)  
تحقيق أوغست هنر . بيروت ، المطبعة  
الكاثوليكية 1922

الاضداد

السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد  
(255 هـ)

تحقيق د. أوغست هنر . بيروت ، المطبعة  
الكاثوليكية 1922 .

الاضداد في اللغة

أبو بكر بن الأنباري محمد بن القاسم 322 هـ  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت 1960  
البديع في وصف الربيع

الحميري ، أبو الوليد ، اسماعيل بن عامر  
الحميري — 440 هـ

تحقيق هنري بريس 1940 م — 1359 هـ

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب

الألوسي / محمد شكري

تحقيق محمد بهجت الأثري . مطابع دار الكتاب  
العربي . مصر 1342 هـ

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ)

تحقيق عبد السلام محمد هارون 1948 —  
1950 ، والطبعة الثانية في سنة 1960 ،  
1961 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

تاج العروس من جواهر القاموس

الزبيدي ، محيي الدين ، أبو الفيض مرتضى  
الصينى (1205 هـ)  
المطبعة الخيرية ، جمالية مصر 1306 .

التعابير القرآنية والبيئة العربية

أبتسام مرهون الصفار  
التنجف ، مطبعة الآداب 1968 .

الحماسة

ابن الشجري ، ضياء الدين ، هبة الله بن علي بن  
محمد (542 هـ)

مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد  
الدكن 1345 .

الحماسة البصرية

البصري ، صدر الدين بن أبي الفرج بن  
الحسن (659 هـ)

تصحيح مختار الدين أحمد ، مطبعة دائرة  
المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن 1964

الحيوان

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ)  
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي 1945/1938 .

ديوان جميل (ثينة)

جمع وتحقيق د. حسين محمد نصار  
القاهرة ، مكتبة مصر

ديوان الحطيئة

شرح ابن السكيت والسكري ، والسجستاني  
تحقيق نعمان امين طه ، مصر ، مطبعة مصطفى  
البابى الحلبي

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات

تحقيق محمد يوسف نجم  
بيروت ، دار صادر 1958

زهر الآداب

الحمري ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي (451 هـ)

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وشرح  
زكي مبارك . مصر، مطبعة السعادة. 1903

الزينة في الكلمات العربية الاسلامية

الرازي ، ابو حاتم احمد بن حمدان (ت 322 هـ)  
تحقيق محمد حسين بن فيض الله الهيداني.  
القاهرة ، دار الكتاب العربي 1957

سر الفصاحة

الخناسي ، ابن سنان ، ابو عبد الله بن  
محمد بن سعيد 464 هـ  
تحقيق علي فودة ، المطبعة الرحمانية مصر  
1932

شعر ذي الرمة

تحقيق كارليل هنري هيس مكارثي  
كيندن 1919 م /- 1337 هـ

الصاحبي في فقه اللغة

ابن فارس ، ابو الحسين احمد (395 هـ)  
القاهرة ، مطبعة المؤيد 1328 هـ

المصاحح

الجوهري ، اسماعيل بن حماد (393 هـ)  
تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، مصر دار  
الكتاب العربي 1956 م / 1957 م

عيون الاخبار

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276 هـ)  
القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية 1925 .

الكتابات

الجرجاني ، ابو العباس احمد بن محمد -  
482 هـ

لسان العرب

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ)  
بولاق ، المطبعة الاميرية 1301 هـ

المزهر في علوم اللغة

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ)  
تحقيق محمد حمد جاد المولى ، محمد ابو الفضل  
ابراهيم - القاهرة ، دار احياء الكتب العربية.

المعاني الكبير

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276 هـ)  
حيدر آباد الدكن 1949 .

الموشى او الطرف والظرفاء

الوشاء ، ابو الطيب محمد بن اسماعيل 325 هـ  
تحقيق كمال مصطفى - الطبعة الثانية 1953م  
1372/ هـ

نثار الازهار في الليل والنهار

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم 711 هـ

النهاية في غريب الحديث

ابن الاثير ، ضياء الدين ابو الفتح نصر الله  
بن محمد 637 هـ

# مَشَاكِلُ وَمَعْوَقَاتُ التَّعْرِيبِ (\*)

الدكتور محمود محمد الحبيب  
أستاذ بكلية الإدارة والاقتصاد  
جامعة البصرة - العراق

أخرى لتجد المصطلحات وغيرها سبيلها الى دنيا الجامعات والمؤسسات والقطاعات الانتاجية والخدمية. عندما نتحدث عن التعريب فليس معنى ذلك اننا ننشد البديل للفتنا ، بل معناه اقتناص المتم والمساعد لبعض جوانب التصور في العربية .. ان واجبا الرئيسي ومسؤوليتنا التاريخية « تأصيل لفتنا العربية » في جميع المستويات العلمية التخصصية الثقافية والفنية والتعليمية والادبية ، محليا ، وقطريا ، وقوميا ، بل دوليا . إن قضية « تأصيل العلوم والتقنية بدورها لا تكون الا بلغتنا القومية . وكما قال عاقل فإن أي خطر يهدد اللغة هو خطر يهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط أجيالها . . . وفي رأيي فان « التبعية الثقافية » كلفيان اللغة الفرنسية لو الإنكليزية في منطقتين كالمغرب العربي من جهة والقارة الهندية من جهة أخرى قضية كانت ولم تزل أمتي وامرًا واثقًا فتكأ من الاستعمارين السياسى

يواجه التعريب — وخاصة التعريب لاغراض التعليم العالي على صعيد الوطن العربي — مشاكل ومعوقات لا يمكن الاستهانة بها او مز الكتئين امامها بدون مبالاة ، اذ انه يتوقف على مبلغ حصرها وتذليلها وازاحتها عن طريق التعريب ضمان لنجاح العملية في مرحلتها الاولى ، وأقصد المضى في مخططات التعريب مرحليا ، فالمسألة ليست اكداسا من كتب تُطرح ، وقوائم مصطلحات في شتى التخصصات تُقَدَّم وتُنجز، ومنتفس السعداء . إن العلم في تقدم مستمر ، والمصطلحات تتواءم بسرعة إلينا ، أو إنا علينا أن نسرع اليها وأن نستوردها بمختلف الوسائل والترقيبات والاتفاقيات العلمية والثقافية والتجارية - وعليه فهمة التعريب عملية متواصلة وشاقة ومستمرة مع الحياة المتحركة . . . ولعل الجانب الأثيق منى عملية التعريب هو التنفيذ الدؤوب من جهة ، وتعميم المنجزات من جهة

(\*) القسم الثالث من بحث بعنوان « عملية التعريب : الاساليب والمشاكل والحلول » مقدم الى مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في آذار 1978 في بغداد .

والاقتصادي لأنها هدفت الى مسخ وتشويه المواطن من الداخل .. وهكذا كان هذا اللون من التبعيات من اخطر الالوان المقيتة التي منيت بها دول العالم الثالث .

انسى ، اذن ، لا اتكلم عن بديل ، ولكن من « انفتاح » على المعارف والعلوم والحضارة الانسانية، لان الانفتاح ضرورة ليس لها ثمة بديل ، بل ان اسقاطها يعنى الجمود والتخلف وبالتالي الوقوع ثانية في مصيدة التبعية الاقتصادية والتبعية السياسية. والانفتاح يقخذ جسرين لا حين هما الترجمة والتعريب. وهما خطان تستخدمهما دول كبرى كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واليابان .. الخ

لا مرأ ان العربية تعثرت جدا أمام التطور الهائل في العلم والتكنولوجيا ، أسوء بكثير من اللغات العالمية . ونحن نفتقد المصادر العلمية العربية الكاملة في شتى التخصصات والمعارف لاغراض التدريس الجامعي من جهة ، ولأن المصطلحات المتداولة في كتبنا تتضارب وفق أهواء المترجمين والمربين والمؤلفين والباحثين ، فلا ندري أيها الصحيح . ويزيد الطين بلة عدم توحيد المناهج الدراسية بين الكليات والاقسام في القطر الواحد ، ناهيك القول بين الجامعات العربية من المحيط الى الخليج . ويضيف الباحثون مشكلة صعوبة اللغة العربية نفسها من زوايا القواعد والكتابة والاملاء ، وعدم اهتمام العرب بنشر لغتهم في الدول الاسلامية غير العربية . والشق الاخير من العتسب أو الدعسوة قضية صعبة ، نمهتنا المباشرة ارساء العربية في مفرنا العربي .. واذا نجحنا في اكتساح الفرنسية من مدارس وجامعاته ودواوينه واحيائه ، فربما التقطنا الاتناس للتجربة الامم : عالم المسلمين . لنحاول في هذا القسم من البحث لقاء بعض الاضواء على مشاكل ومعوقات التعريب ، التعريب الذي ننشده لرفد العربية علميا لتواكب الطفرة التكنية والطمية .

### ● نماذج من مشاكل التعريب

(1) لن ادعى انسى رائد في كشف المجهول ، بل انى اعود الى اساتيدي الباحثين ، مضافا الى ذلك خبرتسى في التعليم الجامعي على امتداد ثمانسى عشرة سنة . ومن ناحية اخرى فكلنا يستطيع وضع قائمة تصيرة او مطولة بمشاكل التعريب ومعوقاته ، ولن اعجب اذا اتفقت التسميات والتشخيصات في حدود سيمين بالمائة منها ... وفي استفتاء قام به مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرباط) وتحت عنوان :

« صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي »  
فقد خلص الى فرز مشاكل رئيسة هي : (1)

- تخلف الدول العربية العلمي والحضاري .
  - صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة
  - اهمال الدول العربية نشر اللغفة في الخارج وخاصة في الدول الاسلامية غير العربية .
  - وجود لهجات اقلبية مختلفة تضايق الفصحى .
  - انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية للابناء .
  - عدم تشجيع الابتكار العلمي والتاليف باللغفة العربية في مختلف فروع العلم .
  - عدم تحقيق الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد .
  - التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية .
- ومع هذا فقد وجد المكتب أن غالبية الذين أجابوا على الاستفتاء اتفقوا على ان العربية صالحة لتدريس العلوم الانسانية في التعليم الجامعي العالي ، وصالحة ايضا بالنسبة للعلوم الحديثة البحتة والتطبيقية ، شريطة ان تدعم بلغة اجنبية في التدريس .
- وتتفجر المشكلة ، مشكلة العلوم — هندسة ، طب ، صيدلة ، رياضيات ، فيزياء ، كيمياء ، حياتية ، نسلجة ... الخ — في احضان السادة اعضاء الهيئة التدريسية في جامعاتنا في محاضراتهم و مناقشاتهم ومخابرههم التطبيقية والامتحانات وابحاثهم النظرية والعملية ، وما يصدق على القطر العراقي ينسحب على اقطار اخرى في وطننا الكبير . وتتميز جامعاتنا في المغرب العربي بعمق المشكلة وضخامتها اذا تذكرنا ان اللغة الفرنسية لا تزال مستاسدة في الحياة العامة والكثير من اجهزة الدولة والمدارس والجامعات الا ما ندر ، ولو ان خطوات جبارة لنشر العربية قد اتخذت وقطعت شوطاً مرحلياً جيداً .

(2) يعانى الاساتذة الجامعيون من مشاكل طويلة ومتفرعة كثيرة يمكن تكثيف اهمها كنباذج تتطلب الحل السريع (2) يشكو الاساتذة قلة المراجع العملية والكتب الدراسية العربية في كثير من الموضوعات العلمية والمواد التي تدرس في الكليات العلمية وفي مقدمتها ، الكتب الطبية والصيدلانية والهندسية والكيميائية والفيزيائية

متزايدة ليس في صميمه فقط ، بل أخرى نقلت اليه من علوم ثانية كعلم الاحياء والرياضيات والكهرباء والميكانيك .. ان وجه الصعوبة يتبلور في ان هذه القضايا قد ذلت في الغرب عن طريق تنشيط حركة الابتكار والتخصيص والاستعارة في اللغة بالنسبة للمصطلحات الفنية ، وتم توحيدها بين أبناء اللغة الواحدة وحتى بين أبناء اللغات المتعددة كالسناطقين بالفرنسية او الانكليزية « . لما عندنا في الوطن العربي ليس ثمة تطور في هذا السبيل . ويقول « ظل الاقتصاديون على حالهم قانعين بالاجتهادات الشخصية ، او مكتفين بتريديد المصطلحات الاجنبية كما وردت في لغاتها الاصلية . كما ظلت المحافل اللغوية بعيدة عن التصدي لهذه القضية الحيوية » (5)

وكاقتصادي، مهنيا ، فانى اتر وأعترف بان شكوى اباظه صادقة وعميقة فالاقتصاديون في حيرة ومناهة ، ولا يزالون يركضون وراء المصطلحات غير الموحدة ويعملون بوحى من اجتهاد شخصي (6) .

وينطلق صوت مقاليد للدكتور شكرى فيصل ويبينى حكمه على واقع معاش وتجربة يراها قد نجحت ليس بالنسبة للعلوم الاجتماعية والانسانية وحسب ، بل ايضا في جميع العلوم الصرفة ومنها الطب . وحديثه يتناول تجربة الجامعات السورية التي استكملت فروع المعرفة العلمية كلها اذ يفضي تدريسها باللغة العربية في جميع المراحل الدراسية بها فيها الجامعية وفي كل المواد ، وفي مرحلة التأليف ومرحلة الابداع والبحث العلمى ، ويتهم المتقولين بعقم اللغة وتصورها في هذه المجالات ، ويصف زعمهم بانه « حلقة في سلسلة من مظاهر الغزو الفكرى هدهنا التشكيك والتخويف والشلل » (7) وحول مشكلة التعريب تحدث الدكتور جبرار تروبو ، المستشرق الفرنسى ، في اسبوع الصداقة الفرنسية - الاسلامية في باريس (كانون الاول / ديسمبر 1977) مؤكدا على ان العربية كانت لغة العلوم بجدارة في العصور الوسطى ، ونقلت الى العالم الغربى خلاصة الحضارة الانسانية وبواسطتها تعرف العالم على علوم الفلسفة والطب والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها من العلوم ، ثم تعثرت بعد

والرياضيات العالية .. الخ. ويعانون من نقض في المصطلحات العلمية المعربة ، وان وجدت فليس ثمة اتفاق على مصطلح موحد . ويصدق هذا على مصطلحات تقنية ايضا ، ويشخص هؤلاء ظاهرة مستشرية هي التباين في طبيعة المصطلحات في الدول العربية بشكل اشبه بنوضى دائمة .. ويمتبون ايضا على تصيير الكثير من الجامعات في ميدان التخصص العلمى الدقيق ، فغالبيتها اصبحت كصانع الانتاج الكبير تهدف الى تخريج جموع ضخمة ضعيفة المستوى . وقد عمق هذا الجانب انعدام التعاون بين الجامعات العربية ، وبين الجامعات في داخل القطر نفسه على اختيار المناهج والمواد الدراسية وتوحيد المفردات وتطويرها الدائم، والاتفاق على الكتب الدراسية والمراجع - وظاهرة اخرى اصبحت مستشرية ، هي ضعف وجهد غالبية الاساتذة (خاصة في الكليات العلمية) بلغتهم العربية نحواً وصرفاً واملاءً .

(3) لما كان المصطلح العلمى (وهو قضية تشكل قلب مشكلة التعريب ولهذا أفرد لها مؤتمرا الحالى ثلاثة موضوعات مستقلة) (3) يشكل عقبة ، فماذا تفجر العقبة بدورها من مشاكل ؟ اذا كان اساتذة العلوم الصرفة والتطبيقية والتقنية والطبية يحسون بضخامة الصعوبات التى يواجهونها يوميا في ايجاد مصطلحات علمية موحدة ، وانتقاء اخرى جديدة مواكبة لما يستجد امامهم باستمرار ، فهذا احساس مفهوم وشكوى نفهمها ايضا .. ولكن الادهى ان عين الشكوى بتنا نسعها من الكثير من اساتذة العلوم الاجتماعية والانسانية . وهذا زميل باحث عالج قضية اللغة العربية ومدى طواعيتها للعلوم الاقتصادية سيما بعد ان زحف هذا العلم ليستوعب لغة الاحصاء والرياضيات القياسية والنماذج ، فيؤكد لنا على أن من أخطر المشاكل التى تعترض الباحث العربى في ميادين العلوم الاجتماعية هي ما أسماه القدرة على الاستيعاب والتعبير بالالفاظ والمصطلحات العربية .

وعندما تُصاب بالدهشة لقول كهذا فان الدكتور ابراهيم اباظه يوضح مثلاً بان « علم الاقتصاد (4) يعتبر من أسرع علوم العصر تطورا ، وأكثرها استخداما لمصطلحات فنية

بنظرهما (11) . علاوة على ما مر ، نكلنا يعلم ان المشكلات التي تواجه العربية والتي تتطلب دراسة جادة تمتد الى امور اخرى لعل في مقدمتها :

- 1 - مشكلة نحو اللغة وصرنها
- 2 - مشكلة المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات .
- 3 - مشكلة رقم اللغة او الاملاء
- 4 - مشكلة معاجم اللغة وآدابها ..

هذه مجرد نماذج ساتها الباحث ، ويمكننا ان نضيف الى القائمة في ضوء استنتاجات نستلها من واقع التعليم الجامعي وحركة التأليف والترجمة ومتاعب اعداد البحوث الصرفية والتطبيقية ... الخ

#### ● فوضى حادة على جبهة التعريب

خلال سنوات طويلة من البحث الذي قام به المختصون في اللغة والمجامع ، فقد توصلوا الى قناعة هي اننا ، على صعيد الوطن العربي ، نواجه مشكلة رئيسة استطاع السلف البعيد ان يخضعها الى تخطيط عقلاني ، ومنهجية دقيقة ، فتجنبوا مزالقها ومتاعبها .. ويمكن تسمية المشكلة دون مغالاة بـ « فوضى التعريب » وعدم انسيابه بشكل موحد.. ولعل التشخيص الدقيق لأسباب هذه الفوضى ، حسبنا أعلم من مطالعاتي ، هو ما وصل اليه مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرباط) وهو (12):

- (1) تفاوت القدرة اللغوية بين العربيين فتفاوتنا بمسيدا جدا بحيث ترى الاستاذ القادم من الغرب ممتلنا علما ومعرفة ، وهو يجهل اللغة العربية أحيانا لانه صرف كل وقته للعلم لا للغة ، وترى الى جانبه الاستاذ القدير باللغة العربية وهو يجهل العلم الحديث ، بينما المصطلحات العلمية تتوالى على ساحة الفكر العلمي بواقع حوالي خمسين مصطلحا جديدا كل يوم . وكلا هذين الطرفين كان يعمل لوحده ، ونادرا جدا منهم من جمع المرفتين العلمية واللغوية .

- (2) اختلاف المؤثر اللغوي الاجنبي في البلاد العربية انتج اختلافا في المفاهيم والتقل والترجمة والتعبير .

هجمات المغول ، الى ان جاءت الثورة الصناعية في عصور النهضة الحديثة وأصبحت هذه اللغة أمام آلا من المصطلحات التي لم تعرفها من قبل . وأصبح العرب أمام خيارين : إما استمارة المصطلح الاجنبي بلفظه ، وإما ايجاد لفظة عربية من داخل اللغة نفسها .. ثم يطرح المستشرق سؤالا : هل يمكن للعربية ان تخلق اللفاظ العربية لكل هذه المصطلحات الاجنبية ؟ انه يجيب ، وهو العارف اذ يلقب في فرنسا بلقب سيويه الاستشراق ، نعم .. يمكنها ذلك ، وبواسطة الاستشراق ، هذه الخاصية المهمة التي تميز بها اللغة العربية (8).

وعلى عين الخط دعا المهندس حتي اذ قال : لدينا سلاحان مهمان لوضع المصطلحات لغراض التعريب وهما : تأثير الحركات ، ثم الاوزان ودقتها في اللغة. (9)

وأعود الى البرونسور تروبو .. لقد أبان في محاضراته في باريس ان العربية تأقلمت دائما مع العلوم في تاريخها الطويل .. تأقلمت مع اليونانية ومع السريانية . ويقول الباحثان جيمس بيطار وجيب سلوم ان العربية امتدت اللغة الانكليزية بتسمائة وسبعة وثلاثين مصطلحا علميا لا تزال مستخدمة في صميم تلك اللغة (10) . وهكذا استطاعت العربية ايجاد مئات من المصطلحات في مئات الميادين ، ومن داخلها ، وبرهنت على تدرية الإبداع التي تتطلى بها .

ان المشكلة ، كما يرى تروبو وغيره ، قد حلت في الماضي ، فلماذا لا تحل اليوم ؟ ثمة تخوف بيديه باحث عندما يطرح المشكلة بشكل محسوس ومستقى من الواقع . ان تخوف الدكتور خليفة ناجم عن ظهور وانتشار ما دعاه بـ « عدة لغات علمية عربية » .

ويشرح كالتالي : وضعت منظمة اليونسكو كتابا في الرياضيات الحديثة للمعلم العربي بلغة اجنبية ، ثم تُرجم الكتاب ولكنه جاء بخمس ترجمات او لغات علمية عربية جنسى الان ، فهناك الترجمة المصرية ، والترجمة العراقية والترجمة السورية ، والترجمة الأردنية ، والترجمة الكويتية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عن ما استعملته الترجمات الاخرى ، بحجة ان اجتهادها هو الصائب



(3) اختلاف المناهج في التعبير والتعريب ما بين الجامعات العربية والمجامع اللغوية والانتصادات العلمية والمنظمات . فبعضها يترجم معنى المصطلح ترجمة يرجع في اختيارها الى المعاجم اللغوية العربية ، او الى الوضع والتوليد ، وبعضها يعرّب المصطلح تعريبا ، اي يبقيه على ما نطق به في أصل لغته ، مع بعض التحوير ليصاغ على وزن صرعى مقبول في حدود الامكان .

(4) تدفق المقالات الصحفية العلمية والشبهية بالعلمية ، وفيها الكثير من المصطلحات المستحدثة ارتجلها الصحفيون لعامل السرعة ارتجالا ، فوفق بعضهم وأخفق البعض الآخر...وقد يظهر للمصطلح الواحد اكثر من ترجمة في بلدين مختلفين بل وفي صحيفتين من البلد نفسه .. والجماهير تقرا لهذا وذاك ، فتتأثر فئة بهذا ، وفئة بالآخر، وتزداد الشقة اتساعا مع الايام ، وتنمو الاجيال في هذا الجو الفوضوي ولا تعرف كيف تتفق .

(5) فوضى التاليف المدرسي والجامعي حين يصوغ كل مدرس او استاذ مرادفا عربيا للمصطلح يتساقق ومقدرته اللغوية او معرفته العلمية ، فتظهر في البلد الواحد كتب مختلفة المصطلحات في مؤلفات بموضوع واحد .

لم تستطع الحكومات العربية السيطرة على فوضى التعريب الا في وقت متأخر ، وفي ضمن حدود معينة اذ لا يمكن القول انها نجحت كليا في المهمة . ولم تجبه المشكلة السلف بهذا العمق ، اذ يشير جبرار تروبو ، مثلا ، الى ان الماضي تميز بسلطة واحدة مركزها بغداد ، وهذا يعنى ان شخصا واحدا كان يحكم في عمل الترجمات ، وفي مصيرها ، وكان يؤخذ بها بسهولة تقيدا بتوجيهات القيادة السياسية الحاكمة .. هذا التقيد هو ما ندعوه في مؤتمرا بقضية «الالتزام» ومدى انحرافنا عنه في الاخذ بها تم تعريبه من مصطلحات علمية .

وينبه المستشرق الى ما سبق ان اشرنا اليه ، فيوضح ان الحاضر قد كشف عن امر مؤسف حقا فان مراكز التعريب كثيرة، ومختلفة الهوية، وهى على كثرتها لا تدفع بالمجلة الى الامام، كما كان يتوقع منها ، بل اخذت كل دولة تعرب

على حدة ، وتنشئ مفرداتها وحدها . وهذه المفردات التى لا توافقها عليها الدول الاخرى، اذ تعتبر كل دولة نفسها قيمة على اللغة ، والوحيدة التى تمتلك زمام امورها . والنتيجة ، الى أين ؟

هذه الفوضى الفردية والجماعية والحكومية على ساحة التعريب العلمى في بلداننا العربية دعت، في ضوء ضغط الواقع الموضوعى ، غالبية العلماء والباحثين والمؤلفين والجامعيين العرب ، والذين استخدموا مصطلحات علمية في كتاباتهم وابحاثهم ومحاضراتهم الى اثبات المصطلح الاجنبى أولا ، ثم المصطلح العربى ، لان للجامع اللغوية العلمية الاربعة في بلداننا العربية قد اخرجت ولا تزال تخرج الكثير من المصطلحات التى لا يتم الاتناق عليها ما بين الجميع ، فلكل مجمع رايه الخاص! وصيحة تحذير من المستشرق الفرنسى تروبو : « يتوجب على العرب ، وبأسرع وقت ان يوحدوا هذه الترجمات .. وانبيهم الى انهم ان لم يفعلوا ذلك ، فان زمام العلوم سيفلت من ايديهم » (13).

### ● معنى التخصيصات : غياب الالتزام

نستخلص مما قيل ، ومن محسوى التخصيصات السريرية التى قام بها مكتب تسسيق . التعريب ، آتفة الذكرا ان الاضواء قد سلطت على قضية « المصطلح العلمى » وكيف انها لم تنل الا القليل من جانب « التنفيذ » والكثير الاعم من جانب « عدم الالتزام » رغم العناية المبذولة في الاعداد ، والدراسات ، والتوصيات ، والقرارات ، اذ ان مهمة مؤتمر التعريب الاول والثانى كانت قضية «توحيد المصطلح العربى» .

إن غياب الالتزام بالمصطلحات السلمية في الجامعات والمعاهد والمدارس العربية ، وعلى أصدده المعاجم والمراجع والدراسات ، وفي دنيا التاليف والترجمة ، قد مَوّت فرصة ثمينة ، وبدد الجهود التى بذلها المختصون في هذه الشؤون. (14) ليست هذه كل الصورة ، فهناك باحثون يرون رايًا آخر ، فالدكتور جميل الملائكة (يمثل صوتا) مثلا يرى ضرورة الإبقاء على رموز ، وأرقام ، ومعادلات ، وعدم ترجمتها الى العربية فنبقى على الاصل . وحجته انها أصبحت عالية كما هى ، او شبه عالية . ويعتقد ان من المستحسن الإبقاء عليها كما هى ، نهى لا تختلف في لغات كالفرنسية

والانكليزية والالمانية ، ويرمز لها بحروف لاتينية متفق عليها دوليا . (15)

وقد وصف الكاتب ما اثير حول المصطلحات الفنية وضرورة ترجمتها بانها ضجة مفتعلة ، وحجة واهية .. والسبب كما يقول « المصطلحات واللغة وسيلة لا غاية ، والمهم هو الاستعمال .. والعلماء والمتخصصون والمؤلفون والمترجمون هم الذين يصوغون المصطلحات بحسب الحاجة العلمية اليها » . ونحن لا ننكر ان هذا الرأي قد يكون صائبا ، ولكن الزميل الفاضل قد تفل من آثار وعمق فوضى التعريب السائدة وهي أساس المشكلة اذ هل يترك الحبل على الغارب فلنك من اثار اليهم رايه وتقويته الخاص في صياغة المصطلح العريسي في وقت نشد فيه توحيد هذه المصطلحات في مختلف التخصصات ؟ ان عمق المشكلة سحيق اذ باعتراف الدكتور الملائكة « ان المتوفر في العربية من المصطلحات العربية في العلوم الحديثة يزيد على 100 ألف مصطلح » وهذا دونما ريب اثناء وثروة ، ولكنها تحتاج الى التوحيد والتبويب وسلامة التطبيق بعد اجراء غريلة موضوعية مما كان كل قديم بسهل وصالح ، ولم تكن تكنولوجيا وعلوم الحاضر قد ولدت بعد ، فعالمنا في تبدل .. وآمل ان لا يكون الزميل واقفا موقف المتصلب ففيه كما لمسنا في الصفحة السابقة التفاتة قوية الى تطبيق متطلبات العصر — الرموز والمعادلات — بقدر غيرته على التراث .

وهناك ، بهذا الصدد ، رأي للدكتور محمد عبد اللطيف مطلب فهو يؤمن بانها لا ضير ، ونحن في خضم حركة التعريب ، ان نقول بكلمات مثل « إلكترون ويزتون ، وراڊيو ، وترانسستر .. الخ » بدون تردد ، فذلك لن يلحق ضررا بالعربية .. كما انه لا يحذر بعث الحياة بكلمات قديمة محنطة ، فهذا ، في رايه ، تضيق على اللغة العربية وبالتالي اعاقته لتجاوبها مع تطور الحياة (16) .

### ● نظرة ائق في عوائق التعريب

التعريب بالمعنى المفهوم هو محاولتنا نقل كلمات او مصطلحات علمية وتقنية .. الخ . الى العربية بعد ان نحورها بشكل يتلاءم والنطق العريسي . وفي زخم حركة التعريب الكبرى التي قام بها العرب الاوائل فقد نجحوا على الصعيدين : الترجمة والتعريب . وفي كتب الاعلام العلماء من العرب شواهد ناضجة لكلمات مؤتملة للعربية واصبحت بعد

الاستعمال وكانها جزء من نسيج اللغة العربية نفسها . لقد افلح السلف في قولهم أسطراب لالة الفلكية المعروفة ، وأسطرونوميا للفلك ، وجيومطريتا للهندسة ، وأماطيقا للحساب ، ولم يروا بأسا في ذلك . وعملت شعوب اوربية عين الشيء حين نقلت من علوم العرب نلقت على مصطلحات عربية كما هي ، او حورتها قليلا .. وفي وقتنا الحاضر تتم عملية النقل في عين المسار . وتنتقل المعرفة الانسانية كحزمة ضوء .

نخلص الى نتيجة معروفة يؤمن بها عدد ضخم من المختصين والمربين ومسؤولي فلسفات وسياسات التعليم العالي ، هي حتمية انتهاج مخطط للتعريب للحاق بمسيرة الدول المتقدمة والطفرة التكنولوجية . هذا شيء جميل ، ولكنه ينخر في هذه الحتمية ومخططها اكثر من عامل معرقل ، كما سبقت الاشارة الى ذلك .. والتعريب بحد ذاته ليس بدعة جديدة فهو قديم منذ القرن السابع الميلادي في اقطارنا .. اما حديثنا المعاصر منه فربما يعود الى اواخر القرن التاسع عشر ، ولربما الى العشرينات من هذا القرن اذا راقبنا التيار المتدفق بقوة .. ائق ، فنحسن في الحقيقة نتحدث عن مطبات التعريب ، عن مده وجزره وعن عمق بحيرته .. نتحدث عن عدد صغير او كبير من العوامل التي تشده الى الوراء وتعمق مسيرته الى الامام .

وتعجبنى خاطرة لباحث تمنيت لو أنني اهتديت اليها في احدى تجليات الذهن . الخاطرة للدكتور شكري نيمل حين كتب :

« ان تكرار الحديث في الموضوع الواحد ، ومعاودة طرحه وخاصة عندما يكون موضوعا ناضجا هو أول العوائق والذي يعترض حركة التعريب ، ويعرضها لشيء كبير من الجهد المضاع » ويرى أيضا انه من الخير « ان تبعد حركة التعريب عن القضايا النظرية ، وان نضعها على مسار الوجهة العملية » (17) .

بعبارة اخرى ، ان نقطة البدء الجديد يجب ان تكون من حيث انتهى مؤتمر سابق ، وبالطبع ان المهم ان تكون توصياته منطقية وعلى مستوى المسؤولية العلمية .. وقد قيل ان مؤتمر التعريب الذي عقد في الجزائر في عام 1973 قد تحمل بعين هذه الفكرة اذ قد بدأ من نقطة بحث انتهى اليها مؤتمر التعريب السابق ، ثم تحرك عمليا الى اقرار مصطلحات علمية

حجة في أيدي خصوم التعريب ، ثم تتسرب الحجة إلى السنة بعض القائمين على الجامعات العربية . لقد سمع الباحث في جلسة عامة مسؤولا جامعا يقول أثناء الحديث عن التعريب « أعطوني مصطلحا موحدا وأنا ممتن في ان اشيع استعماله في جامعاتنا » .

وخطورة أخرى ، يراها الباحث ، وهي ان المصطلحات العربية متباينة ومتخاربة على نطاق الوطن العربي ونطاق القطر الواحد ، بل وبين أقسام الكليات في جامعة واحدة . ولعل التباين في معاجم الطب برهان لا يحتاج الى ايضاح .

ب - عدم الأخذ بالمنهجية في التعريب ، او عدم وجودها في بعض مجالات المصطلح اذ ان ذلك يضيف الى قضية التشتت زخما نيسه هدر فاضح للجهود والوقت والاموال .

ما دور المنهجية ؟ نحتاجها ، كما يقول ، في مراحل كثيرة من مراحل التعريب ، مثلا : 1 - المواجهة بين اختلاف اللغات الاجنبية نفسها حول المصطلح العلمي الواحد اذ كيف ؟ وماذا نختار ؟ 2 - حين نواجه الخلاف في تعريف « السوابق » و « اللواحق » التي تتقدم الكلمة الاجنبية او تضاف الى آخرها ، وكيف نأخذ بها ؟ وكيف نفعل ؟ وخاصة عندما يتضارب ويتصارع النقل والتعريب والمجاز والوضع والنحت .

● ان المصطلح اللغوي العلمي عملت بحرم على ارساء منهجية العمل في التعريب ، وقد اشرنا الى ما وضعه مكتب تسمية التعريب في الرباط ، ولكن المشكلة الاساس تكمن في « عدم الاخذ » بها كخطوة عمل ملزمة . وتكمن ايضا في عدم التطبيق الدائم والمشارك الذي يخرج بالعملية من اطر الفردية ، والفئوية الى اطر العمل الجماعي المشترك وعلى امتداد الوطن العربي . وحتى لو افترضنا وجود ثمة خطوط لعمل مشترك ، فالمشكلة تظل تكمن ايضا في « عدم وجود رقابة عربية على التنفيذ » وبالتالي فكأنما تبدو السلسلة وكأنها غيابة للمنهجية على مصيد التعريب .

ربما كان في تعميم ما وضع من « منهجية » على الباحثين والجامعات ما يكفل لنا وضوح الرؤية وتناغم العمل والتقاء وجهات النظر وتفتيت الاجتهادات الفردية والقطرية الى حد كبير تمهيدا لوحدة « العمل » .

في ستة علوم هي : الفيزياء والكيمياء والحيوان ، والنبات والجيولوجيا ، والرياضيات نسي التعليم العام . وعند اتمام ذلك اصبح التقدم نحو تعريب التعليم الجامعي . وقد لوحظ ان خطوة تعريب التعليم الجامعي لم تزل حفا من الاشادة والجدية ، وقد اعتبرها الدكتور فيصل عقبة من عقبات التعريب وتتمثل في « فقدان التسلسل والتتابع في الصرح اللغوي » (18) ، وهو محق في ذلك ما دامت مرحلة تعريب مصطلحات الدراسة قد تمت او لنقل تم الجزء الاعظم منها . ولما كان التعليم العالي له خطورته الكبرى في قضايا التطوير والتنمية بانواعها ، فكل تأجيل وتباطؤ ، وبالتالي انقطاع تسلسل العمل لن يضر أحدا غير المصلحة العربية . أمل بعد هذا ، ان يكون مؤتمرنا الحالي « مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي - بغداد آذار 1978 » بداية جادة لمرحلة عمل جادة وصعبة ولكنها مثمرة .

اذا لم نذهب الى تفصيلات في طبيعة العوائق والتسميات فان الباحثين بإمكانهم تبويبها تحت صنفين رئيسيين هما : (19).

(1) عوائق خارجية قيل فيها إنها ليست جزءا من عملية التعريب بل محمولة عليها حملا ، وتتخلص في عائق ضخم ومستعصم هو « مدى الالتزام بالتعريب ، ومدى الوفاء بهذا الالتزام » والسبب ان قضية الالتزام هي الخطوة الحاسنة نحو مرحلة التطبيق ، اذ لا تطبيق لاي شكل من اشكال التعريب ونتاجاته دونما التزام تطري وقومي به . انه اخراج الجانب النظري الى صعيد العمل .

(2) عوائق داخلية يفسرها بساخص بانها نتيجة لاستقطاب بسبب العوائق الخارجية ، وتتمثل في امرين خطيرين :

1 - ما دعاه فيصل بـ « تشتت الجهد » والمقصود ، كما اسلفنا في صفحات سابقة ، ان التعريب ليس محصورا بجهة معينة بالذات ، وانما هناك افراد ، وهيئات رسمية هي المصالح اللغوية والعلمية ، ثم هناك الجماعات ، وكل منها يعمل بما يشبه العمل المستقل .  
ما خطورة تشتت كهذا ؟

يجيب الباحث : انها تكمن في ان التشتت يكون

لم نأت بجديد ، فهذه دعوة لم تقتصر على ما يدعو إليه مكتب تنسيق التعريب في معظم منشوراته ، ولكنها تنطلق أيضا من باحثين كثيرين غيرين على اصلاح الفوضى الضاربة أطنابها .. ان الباحثين يرون وجوب قيام المجمع اللغوية بوضع اصول تصبح قواعد للتعريب لأكثر من غرض : القياس عليها والجري على نسقتها والسير عليها وبالتالي فهي السبيل الى قضية توحيد المصطلح ونشره في الجامعات العربية.

### الحلول المطروحة لمشكلة التعريب على الساحة العربية

أثير ، ولا يزال يُثار ، سؤال : ما مدى صلاحية العربية للتعليم الجامعي عموما ، والكليات العلمية على وجه التخصيص في ضوء التطور السريع في العلوم والتكنولوجيا والمصطلحات العلمية ؟ والى متى تظل الدروس في الكثير من هذه الكليات تلقى بلغات اجنبية ، ويقرا طلبتنا كتباً ومناهج اجنبية انكليزية وفرنسية ؟ وماذا عن اشد المتحمسين للعربية من اعضاء الهيئات التدريسية في مثل هذه الكليات والذي يجد نفسه مضطرا ومحولا على صدر الموجة فيقبل بهذه المناهج لغياب البديل العربي ، ويانتظار المنعطف الكبير نحو اللغة القومية آجلا بعد ان تعثر العاجل ؟

ما هي طرق تكين العربية من مسابرة التطور العلمي المعاصر وخاصة ان الاهتمامات العربية منسبة على دعم وتوسيع نطاق التعليم العالي والدراسات العليا وتهيئة رعايل من المتخصصين في تخصصات دقيقة في نروع المعرفة ؟

باستقراء التاريخ العربي الحضاري والعلمي، فان العصر العباسي الذهبي لم يعان من محنة الترجمة. وقيل ان عناية العرب بالثقافة والعلوم قد بلغت ما سمي بأعجب العجب ، فالخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد طلب من أحد اباطرة القسطنطينية أن يعيره «ليو الأرميني» المشهور بالرياضيات في مقابل صلح دائم . وكان يعطى في مقابل ما يترجم له ذهباً بقدر ثقل ورقه او رقمه . وقد نقل المترجم حنين بن اسحق 95 كتابا .. وباختصار فقد استوعبت اللغة العربية التراث الحضاري الانساني (20) .

نحن لا ننكر ان عصر الانتحطاط الطويل جسد النشاط الذهني العربي ورمانا في سبات حتى امحلت العربية تقريبا من المصطلحات العلمية والفنية المتجددة في عوالم أخرى طوال فترة الاحتلال الاجنبي.. ثم تحركنا بعد الحرب العالمية الاولى.. بدانا اهتمامات جادة باللغة والتراث مما اعطى زخما قويا لحركة التعريب ، جنبا الى جنب مع تحركنا السياسي وتفتح الوعي القومي العربي . وفي العشرينات فصعوداً تم إنشاء مجامع اللغة لتؤدي دورها في رند النهضة وبتظلة الانسان . ولكن السؤال تحرك عن قدرة العربية على أن تقوم من كبوتها فتحتضن الجديد وتؤلم نفسها معه وتصبح لغة علمية في عصر العلم والتكنولوجيا. ودفع مكتب تنسيق التعريب استفتاءه في سنة 1966 فماذا توصل اليه من دراسة الاجابات ؟ وماذا ركز الباحثون المنتصون للمشكلة عليه من انوار ؟

كاجابة على عموم المشاكل والعوائق ، يمكننا تشخيص الطول المطروحة على الساحة العربية آخذين الجوانب الايجابية التي من الممكن العمل بها، اما المواقف السلبية التي تجيء من خصوم العربية فقد استطنها كليا .

### ● حلول لمشكلة التعريب : الدروب المفتوحة

لنلق الضوء على جانب ما طرح من حلول تتناول مشكلة التعريب وما هي الدروب المفتوحة امانا للوصول الى نقطة الهدف الاساس ولو كان هناك اكثر من درب ، ولكل درب مطباته ، اذ لا نتوقع سهولة المسيرة .

ان اعداء العربية من الخارج والداخل من جهة، والمتخوفين من حسنى النية من جهة اخرى للقوا ظللا قاتمة من الشكوك حول قدرتها اذ يرون فيها تصورا نظيميا لا يتماشى وطفرة العلم والتكنولوجيا. وفي ضوء هذه المسلمة فانهم يصلون الى استنتاج هو عدم صلاحية العربية للتدريس في الكليات العلمية الا في حدود ضيقة جدا ، ولا بد من اللجوء الى واحدة او اكثر من اللغات الاوربية لدول علمية صناعية متطورة ليتمكن الاساتذة والباحثون من متابعة ما يجد على الساحة ، وياخذوا بأيدي طلبتهم في الجامعات الى عين المستويات لنظرائهم في اوربا والامريكتين واليابان .. الخ .. وقد ركز في الحديث على ان الانكليزية او الفرنسية او الالمانية تخدم هذه الاغراض العلمية والتكنولوجية والتطبيقية .